

القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام)

م. د. د. علي فاخر محسن الجزائري

جامعة الكوفة - كلية الفقه

الكلمات المفتاحية: القيم التربوية، الشعر، الإمام علي (عليه السلام)

الملخص:

تكون البحث من مبحثين وخاتمة ذكرت فيها النتائج، جاء المبحث الأول بعنوان: التعريف بالبحث، عرض فيه الباحث مشكلة البحث وأهميته، والهدف الذي رعى إلى التعرف على القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام)، معتمداً على المنهج التحليلي لغرض تحقيق الهدف، ثم ختم المبحث بتوضيح مفاهيم البحث، واختص المبحث الثاني بكشف القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام)، ثم ختم البحث بذكر النتائج.

المبحث الأول: التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

يوماً بعد آخر تلقي الثورة التكنولوجية واختلاط المجتمعات والثقافات بظلالها السلبية على المجتمع الإسلامي، فالיום يشهد المجتمع الإسلامي تراجعاً ملحوظاً في القيم التربوية والأخلاقية التي جاء بها الإسلام، والتي كانت من أبرز مظاهر الحضارة الإسلامية، بل أنها في مقدمتها، بل علتها؛ قال رسول الله (ﷺ): "بعثت لأتمم صالح الأخلاق"^(١)، وقال (ﷺ): "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"^(٢).

نعم، أن ما تشهده المنطقة الإسلامية اليوم من صراعات وتناحر زرعها الغزو الثقافي لأعداء الإسلام في المنطقة جعل المجتمع الإسلامي يعيش حالة مؤسفة من ترك القيم الإسلامية السامية، والابتعاد عنها!

القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (ع)

إن ابتعاد مجتمعاتنا وتناسيها القيم التي جاء بها الإسلام يحتم على العلماء والمفكرين والمؤسسات ذات الشأن بالتصدي للغزو الثقافي وتبريز تلك القيم التربوية والاخلاقية التي جاء بها الإسلام الأصيل تمهيدا لتطبيقها.

وخير من يمثل الإسلام الأصيل بل هو الإسلام بعينه: الثقلان؛ كما جاء في الحديث المتواتر، قال رسول الله (ﷺ): "إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي؛ الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض" (٣).

وبعد أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من أبرز مصاديق الثقلين وأفراده: فهو سيد الثقلين بل هو القرآن الناطق؛ ففي الحديث الصحيح عن رسول الله (ﷺ) قال: "علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتى يردا على الحوض" (٤)، وروي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): "ذلك الكتاب الصامت وأنا الكتاب الناطق" (٥).

بيد أن تراث هذا الإمام العظيم تعرض للظلم بل أفضع الظلم والتميش والنهب، ولم يأخذ مكانته وحقه من الاهتمام أو حقه من الدراسات فيما سبق وحتى يومنا هذا، وقد صرح أمير المؤمنين (عليه السلام) بهذا الظلم الفاحش إذ قال: "أرى تراثي نهبا" (٦)، فقد نُهب معظم ألقابه وأقواله ومناقبه ونسبت إلى غيره (عليه السلام)، ومنها شعره؛ فقد نسب الكثير من شعره لغيره وبحجج مختلفة، ومن شعره الذي نسب إلى غيره القصيدة الزينية.

ويمكن تلخيص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام) ؟

ثانيا: أهمية الدراسة:

ترتقي الشعوب والمجتمعات وتتماسك بقوة نظامها الأخلاقي وقيمها التربوية؛ فكلما كانت القيم التربوية أكثر تفاعلا فيها كان تماسكها أكثر، فالقيم التربوية هي من أهم العوامل التي تسهم ببناء شخصية الإنسان الصالح، وهي الركيزة الأساسية لذلك، مما ينعكس ايجابا على بناء المجتمع الصالح.

وعليه أهتمت المؤسسات التربوية وأصحاب القرار التربوي، وراسعي السياسة التعليمية في بلدان العالم بالمنظومة القيمية، والاهتمام باستقائها من مصادر حضارتها وجذورها الثقافية والمعرفية ورموزها للمحافظة على هويتها وأصالتها ومجتمعها.

إن للشعر لا سيَّما شعر الحكمة والمواعظ مكانة سامية لدى المجتمعات العربية والإسلامية منذ القدم وإلى يومنا هذا.

وخير دليل على مكانة الشعر وأهميته لدى العرب ما قاموا به من تعليق القصائد السبعة على جدران الكعبة المكرمة.

وقد أولى الإسلام اهتماما بالغ بالشعر والشعراء؛ قال رسول الله (ﷺ): " إن من الشعر لحكمة، وإن من البيان لسحرا " (٧).

بل أن المعصوم (عليه السلام) كان يحفظ الشعر ويستشهد به في خطبه وأحاديثه، وهذا الأمر واضح في كتب أمير المؤمنين علي وغيره من المعصومين (عليهم السلام)، وقد روي عن الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أن المأمون قال له هل رويت من الشعر شيئا؟ فقال: قد رويت منه الكثير، فقال: أنشدني أحسن ما رويته في الحلم فقال (عليه السلام):

إذا كان دوني مـن بليت بجـهله * أبـيت لنفـسي أن تقابل بالـجـهـل

وإن كان مثلي في محلي من النهى * أخذت بحلمي كي أجـل عن المثل

وإن كنت أدنى منه في الفضل والحجى * عرفت له حق التقدّم والفضل" (٨)

وقال الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) للشاعر الكمي: " لك ما قال رسول الله (ﷺ) لحسان بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا " (٩).

وقد حث المعصوم (عليه السلام) على تعلم الشعر لا سيَّما الحقّ منه؛ فعن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: " كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدون، وقال: تعلموه وعلموه أولادكم فإنه كان على دين الله، وفيه علم كثير " (١٠). وقال الإمام أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): " يا معشر الشيعة: علموا أولادكم شعر العبدى " (١١)؛ فإنه على دين الله " (١٢).

بل أن المعصوم (عليه السلام) كان يترحم ويكرم الشعراء أصحاب الشعر الهادف والمواقف المحقة بجوائز وأموال كبيرة؛ فقد أكرم الإمام السجاد (عليه السلام) الفرزدق بأثني عشر ألف درهم وقال: عذرا أبا فراس لو كان عندنا أكثر منها لوصلناك بها فردها وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله ما كنت لأرزا عليها شيئا فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها، وذلك بعد قصيدته المشهورة رداً على هشام ابن الحكم حين تجاهل الإمام (عليه السلام) (١٣) ومطلعها:

يا سائلي أين حلّ الجود والكرم *** عندي بيانٌ إذا طلبه قدموا

هذا الذي تعرفُ البطحاء وطأته *** والبيت يعرفه والحلُّ والحرمُ

القيم التربوية في القصيدة التربوية للإمام علي (ع)

وروي أن الكميت أنشد للإمام الباقر (عليه السلام): " من لقلب متيم مستهام " فتوجه الباقر إلى الكعبة فقال: اللهم ارحم الكميت واغفر له - ثلاث مرات - ثم قال: يا كميت هذه مائة ألف قد جمعتها من أهل بيتي، فقال الكميت: لا والله لا يعلم أحد اني أخذ منها حتى يكون الله عز وجل الذي يكافيني ولكن تكرمني بقميص من قمصك، فأعطاه" (١٤).

وأعطى الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) دعبل الخزاعي ستمائة دينار، وبعث إليه بجنبته من ثيابه، على تائنته المشهورة، التي أولها: مدارسُ آياتٍ خلَّتْ من تلاوةٍ * ومنزلٌ وحي مقفَرِ العرصاتِ (١٥)

بل أهتم المعصوم (عليه السلام) وحثَّ على الشعر الحقَّ وبيّن ثوابه ومنزلته ولو كان بيتاً واحداً؛ قال الإمام الصادق (عليه السلام): " من قال فينا بيت شعر بنى الله تعالى له بيتاً في الجنة " (١٦). وقال الإمام الرضا (عليه السلام): " ما قال فينا مؤمن شعراً يمدحنا به إلا بنى الله له مدينة في الجنة أوسع من الدنيا سبع مرات يزوره فيها كل ملك مقرب وكل نبي مرسل " (١٧).

ويظهر مما تقدم ما للشعر من أهمية كبيرة في حفظ التراث والقيم ومحاربة الجهل والانحراف والظلم إذا ما كان نابعاً من أصول إسلامية صحيحة.

ونحن المسلمون لنا اصلين ثابتين هما: " الثقلين " كما تقدم في مشكلة البحث وعرفنا، وما يمتاز به أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من مكان وما له من تراث علي عظيم، تأثر به شريحة كبيرة جداً من المسلمين، بل حتى غير المسلمين، كيف لا وهو مدينة العلم والحكمة، قال رسول الله (ﷺ): " انا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب " (١٨). وقال (عليه السلام) " معاشر الناس: أنا مدينة الحكمة وعلي بن أبي طالب بابها، ولن تؤتى المدينة إلا من قبل الباب،... " (١٩).

فالإمام علي (عليه السلام) حاز كمالات واخلاق وعلوم النبوة، قال أمير المؤمنين علي: " إن رسول الله (ﷺ) أدبه الله وهو (ﷺ) أدبني، وأنا أؤدب المؤمنين وأورث الآداب المكرمين " (٢٠)، وقال فيه أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م): " ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ﷺ) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) " (٢١).

فشخصية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ومكانته لدى المسلمين تجعل ما صدر منه من حكم وتعاليم اخلاقية وتربوية أكثر مقبولية لدى الفرد المسلم، مما يسهم بتحويل

القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (ع)

القيم المستخرجة من أقواله إلى واقع تربوي في بناء الشخصية الفرد المسلم، ومن ثم بنا المجتمع المسلم المتماسك.

لا سيَّما شعر الإمام علي (عليه السلام) الذي يتذوقه الجميع، لما للشعر من وقع في الاسماع والقلوب، وسهولة الحفظ للكلام الموزون، وخصوصا القصيدة الزينية التي اتفق معظم من حقق شعر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على أنها من أنفس المواعظ والنصائح.

ثالثا: هدف البحث:

التعرّف على القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام).

رابعا: حدود البحث:

نص القصيدة الزينية الواردة في ديوان أمير المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، جمعه وضبطه وقدم له: حسين الأعلي، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ١٩٩٩ م.

خامسا: منهجية البحث:

لغرض تحقيق هدف الدراسة: اعتمد الباحث على المنهج التحليلي.

سادسا: مفاهيم البحث:

لأنّ في البحوث العلمية من توضيح المصطلحات أو المفاهيم الواردة في عنوان الدراسة، أو التي تكون أساسية فيها؛ لذلك سيعمد الباحث لتوضيح ثلاثة مفاهيم أساسية يتمركز عليها البحث وكالاتي:

١. القيم.

٢. التربية.

٣. القيم التربوية.

١. القيم:

القيم في اللغة: جمع قيمة، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم^(٢٢). وقيمة الشيء: قدره. وقيمة المتاع: ثمنه. ومن الإنسان طوله (ج) قيم. ويقال: ما لفلان قيمة: ماله ثبات ودوام على الأمر^(٢٣). القيمة في الاصطلاح: ما لها ثمن اعتباري على نحو الثبات والدوام.

٢. التربية:

التربية في اللغة: الزيادة والنماء والعلو^(٢٤)، ورباه تربية وترباه أي غذاه وهذا لكل ما ينبي كالولد والزرع ونحو^(٢٥).

التربية في الاصطلاح:

هي عملية تنشئة طاقات الفرد أو الجماعة وتنميتها أو استخراجها بطرائق متعددة سواء كانت بصورة مقصودة أم غير مقصودة، إيجاباً أم سلباً.

٢. القيم التربوية: مفاهيم لها ثمن اعتباري على نحو الثبات والدوام في تربية ما.

المبحث الثاني:

القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام)

يختص هذا المبحث بالكشف عن القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي

(A) وهنا سيقوم الباحث بعدد خطوات هي:

١. نسبة القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام).

٢. نص القصيدة.

٣. تحليل القصيدة واستخراج القيم.

١. نسبة القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام).

لم يقف الباحث - حسب اطلاعه - على ذكر للقصيدة الزينية في المصادر القديمة سوى ما ذكره كمال الدين الدميري الشافعي في كتابه الشهير حياة الحيوان الكبرى، ولم ينسبها إلى الإمام علي (عليه السلام) أو غيره واكتفى بالقول: "وما أحسن قول بعضهم" ثم ذكر (٥٧) بيتاً منها^(٢٦).

ونسبها ياقوت الحموي في كتابه معجم الأدباء إلى صالح بن عبد القدوس^(٢٧)، وذكر منها خمسة أبيات فقط^(٢٨) هي:

صرمتُ حبالك بعد وصلك زينبُ ... والدهر فيه تصرم وتقلبُ

وكذاك ذكرُ الغانياتِ فإنّه ... ألّ ببلقعةٍ وبرقُ خلّبُ

فدعُ الصبا فلقد عداك زمانه ... واجهدُ فعمركَ مرّ منه الأطيبُ

واحذرْ معاشرَةَ الدني فإنّها ... تُعدي كما يعدي الصحيحُ الأجربُ

يلقاك يحلفُ أنه بك واثقٌ ... وإذا توارى عنك فهو العقربُ

كما أن القصيدة في ديوان صالح عبد القدوس الذي جمعه وحققه عبد الله الخطيب ذكر منها: (٥٧) بيتاً أيضاً^(٢٩).

إما ما ذكر في ديوان الإمام علي (عليه السلام) من أبيات القصيدة فهي: (٦٥) بيتاً، وقد أطلع الباحث على أكثر من عشرة دواوين للإمام علي (عليه السلام) مختلفة التحقيق ذكرت ذلك، وبأصالة الأقدم، وتصريح الإمام علي (عليه السلام) في البيت (٦٤) من القصيدة باسمه، دليل على نسبة القصيدة له (عليه السلام):

القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (ع)

أعني عليًا وابنَ عمِّ محمدٍ مَنْ نالَه الشَّرَفُ الرفيعُ الأَنَسَبُ
ولعل الشاعر صالح عبد القدوس كان يتمثل بالقصيدة: حاله كحال الكثير من
الذين تأثروا بحكم وأقوال وشعر الإمام علي (عليه السلام) ولم يصرحوا باسمه (عليه السلام) لأسباب
سياسية، أو عقائدية أو غيرها من الأسباب التي تمنعهم من التصريح باسمه (عليه السلام).

٢. نص القصيدة.

وهنا نذكر نص القصيدة الزينية وعدد أبياتها (٦٥) بيتا، كما هي في ديوان أمير
المؤمنين وسيد البلغاء والمتكلمين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي جمعه وضبطه
وقدم له: حسين الأعلمي، وهي:

١. صَرَمْتُ جِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ	والدهـر فيه تصرّم وتقلب
٢. نشرت ذوائها التي تزهر بها	سوداً ورأسك كالنعامة أشيب
٣. واستنفرت لما رأتك وطالما	كانت تحنُّ إلى لقاك وتـرهب
٤. وكذلك وصل الغانيات فإنه	آل ببلقعة وبرق خـلب
٥. قَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدَ عَدَاكَ زَمَانُهُ	وازْهَدَ فَعُمِرْتُ مِنْهُ وَلِيَ الْأَطْيَبُ
٦. ذهب الشـباب فما له من عودة	وأنى المشيب فأين منه المـهرب
٧. ضيفُ أَلَمٍ اليك لـم تحفل به	فَتَرَى لَهُ أَسَافاً وَدَمْعاً يَسْكُبُ
٨. دَعُ عَنكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا	واذكر ذنوبك وابكها يا مـذنب
٩. واخْشَ مناقشةَ الجَسَابِ فَإِنَّهُ	لا بدَّ يحصى ما جنبـت ويكتب
١٠. لـم يَنْسَهُ الْمَلِكُ حِينَ نَسِيَتْهُ	بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لَاهٍ تَلْعَبُ
١١. والروح فيك وديعة أودعها	سـترَدها بالرغم منك وتسلب
١٢. وَغُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا	دارٌ حَقِيقَتُهَا مِـتَاعٌ يَذْهَبُ
١٣. والليل فاعلم والنهار كلاهما	أَنْفَاسُنَا فَمِـمَا تُعَدُّ وَتُحَسَّبُ
١٤. وجميعُ مَا حَصَلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ	حَقًّا يَقِينَا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ
١٥. تَبَّأَ لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا	ومشيدها عـما قليلُ يخرب
١٦. فاسمُغْ، هُدَيْتَ، نصائحاً أُولَاكِهَا	بِرَّ لِبَيْبٍ عـاقِلٍ متأدب
١٧. صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مَسْتَبَصراً	ورأى الأمورَ بما تَوُوبُ وَتُعَقَّبُ
١٨. أَهْدَى النَّصِيحَةِ فَاتَّعَظَ بِمَقَالَةٍ	فـهو التقيُّ اللوذعيُّ الأدرَبُ
١٩. لا تَأْمَنِ الدهـرَ الصـروفَ فإنه	لا زال قدماءُ للرجال يهذب
٢٠. وكذلك الأيام في غـدواتها	مرت يذلُّ لها الأعزُّ الأُنـجب

القيم التربوية في القصيدة التربوية للإمام علي (ع)

٢١. فعليك تقوى الله فالزمها تفز	إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ الْبَهِيُّ الْأَهْيَبُ
٢٢. وأعمل لطاعته تنل منه الرضا	إِنَّ الْمَطِيعَ لِمَنْ رُبِهِ لَمَقْرَب
٢٣. فأقنع ففي بعض القناعة راحة	وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمَطْلَبُ
٢٤. وتوق من غدر النساء خيانة	فجميعهن مكائد لك تنصب
٢٥. لا تأمن الاثني حياتك إنها	كَالْأَفْعَوَانِ يُرَاعُ مِنْهُ الْأَنْيَبُ
٢٦. لا تأمن الاثني زمانك كله	يَوْمًا، وَلَوْ حَلَفْتَ يَمِينًا تَكْذِبُ
٢٧. تغري بطيب حديثها وكلامها	وَإِذَا سَطَتْ فِيهِ الثَّقِيلُ الْأَشْطَبُ
٢٨. والى عدوك بالتجية لا تكن	مِنْهُ زِمَانُكَ خَائِفًا تَتَقَبُّ
٢٩. وأخذز يومًا إن أتى لك باسمها	فَاللَّيْثُ يَبْدُو نَابُوهَ إِذْ يَغْضَبُ
٣٠. وإذا الحقود وإن تقادم عهده	فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصُّدُورِ مُغَيَّبُ
٣١. إن الصديق رأيته متعلقاً	فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
٣٢. لا خير في ود امرئ متملي	حَلَوُ اللَّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَبُ
٣٣. يلقيه يحلف أنه بك واثق	وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَفْرَبُ
٣٤. يعطيك من طرف اللسان حلاوة	وَيَزُورُكَ مِنْكَ كَمَا يَزُورُ الثَّلْجُ
٣٥. واختار قرينك واصطفيه مفاخرا	إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَفَارِجِ يُنْسَبُ
٣٦. إن الغني من الرجال مكرم	وَتَرَاهُ يَرْجَى مَالِيَدِهِ وَيَرْهَبُ
٣٧. ويبتئ بالترجيب عند قدومه	وَيَقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيَقْرَبُ
٣٨. والفقر شين للرجال فإنه	يَزُرِي بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
٣٩. واخفض جناحك للأقارب كلهم	بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا
٤٠. ودع الكذب فلا يكن لك صاحباً	إِنَّ الْكَذِبَ لَيْسَ خِلٌّ يُصَحَّبُ
٤١. وذر الحسود ولو صفا لك مرة	أُبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ
٤٢. وزن الكلام إذا نطقت ولا تكن	ثِرْثَارَةً فِي كَلَامٍ نَادٍ تَخْطُبُ
٤٣. واحفظ لسانك واحترز من لفظه	فَالْمَرْءُ يَسْلَمُ بِاللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
٤٤. والسر فاكتمه ولا تنطق به	فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذَا لَا يَنْشَبُ
٤٥. وأحرص على جفط القلوب من الأذى	فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافَرِ يَصْعَبُ
٤٦. إن القلوب إذا تنافروا دها	شِبْهُ الرُّجَاةِ كَسْرُهَا لَا يُشْعَبُ
٤٧. وكذلك سر المرء إن لم يطره	نَشْرَتُهُ أَلْسِنَةً تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
٤٨. لا تحرصن فالجرص ليس برائد	فِي الرِّزْقِ بَلْ يَشْقِي الْحَرِيسَ وَيَتَعَبُ
٤٩. ويطل ملهوها يزوم تحيلاً	وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ

القيم التربوية في القصيدة التربوية للإمام علي (ع)

٥٠. كم عاجز في الناس يؤتى رزقه	رغدأ ويحرم كيس ويخيب
٥١. أَدِ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ	وَاعْدُلْ وَلَا تَطْلُمَ، يَطِبُّ لَكَ مَكْسَبُ
٥٢. وَإِذَا بُلِّغْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْـبِرْ لَهَا	مَنْ ذَا رَأَيْتَ مَسْلَمًا لَا يَنْكَبُ
٥٣. وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ	وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيهَ الْأَصْعَبُ
٥٤. فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَذْنَى إِلَهٍ	يَدْعُوهُ مَنْ حَبَلَ الْوَرِيدَ وَأَقْرَبُ
٥٥. كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعَزِلٍ	إِنَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْوَرَى لَا يُصَحَّبُ
٥٦. وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّدًا تَحْظَى بِهِ	حَبْرٌ لَيْيَبُ عَاقِلٌ مَتَادِبُ
٥٧. وَاحْذَرْ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْمًا صَائِبًا	وَاعْلَمْ بِأَنْ دَعَاءَهُ لَا يَحْجِبُ
٥٨. وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبِلْدَةٍ	وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
٥٩. فَارْخُلْ فَأَرْضُ اللَّهَ وَاسِيعَةَ الْقَضَا	طَوْلًا وَعِزُّهَا شَرْفُهَا وَالْمَغْرِبُ
٦٠. فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي	فَالنَّصِيحَ أَغْلَى مَا يَبَاعُ وَيُوهَبُ
٦١. خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنُظُومَةً	جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
٦٢. حِكْمٌ وَأَدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ	أَمْثَالُهَا لِدَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ
٦٣. فَاصْغِ لَوْعَظَ قَصِيدَةِ أَوْلَاكُمَا	طُودَ الْعُلُومِ الشَّامَخَاتِ الْأَهْيَبِ
٦٤. أَعْنِي عَلِيًّا وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ	مَنْ نَالَهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ الْأَنْسَبُ
٦٥. يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ	عَدَدَ الْخَلَائِقِ حَضْرَهَا لَا يُحْسَبُ

٣. تحليل القصيدة واستخراج القيم:

بعد تحليل الباحث للقصيدة معتمداً على مبدأ الظهور اللفظي احصى فيها -

بحسب جرده - (٤١) قيمة تربوية وهي:

ت	القيمة التربوية	ت	القيمة التربوية
١	الوقت	٢٢	تجنب الحسود
٢	الصحة	٢٣	اختيار الكلام المناسب
٣	الزهد	٢٤	حفظ اللسان
٤	الخشية	٢٥	كتمان السر
٥	التوبة	٢٦	التعامل باللطف
٦	التقوى	٢٧	ذم الحرص
٧	الطاعة	٢٨	أداء الأمانة
٨	القناعة	٢٩	اجتناب الخيانة
٩	قيمة التعامل مع النساء بحذر	٣٠	الصبر

القيم التربوية في القصيدة التربوية للإمام علي (ع)

١٠	الشجاعة	٣١	الدعاء
١١	عدم الخوف من العدو	٣٢	العزلة عن السيء
١٢	مواجهة العدو	٣٣	مجالسة العقلاء والأدباء
١٣	الحذر	٣٤	العدل
١٤	تجنب الحقوق	٣٥	تجنب الظلم
١٥	التمييز بين الأصدقاء والأعداء	٣٦	طلب التجارة والرزق
١٦	تجنب مصاحبة المخادع	٣٧	النصيحة
١٧	اختيار الصاحب الصالح	٣٨	قبول النصيحة
١٨	المال	٣٩	الاصغاء للمعلم
١٩	تجنب الفقر	٤٠	التعلم
٢٠	صلة الرحم	٤١	الأدب
٢١	ترك الكذب		

ويمكن توزيع القيم التربوية المستخرجة من القصيدة على اقسام أو لحاظ مختلفة؛ فيمكن تقسيمها بلحاظ موضوعاتها إلى: قيم عقائدية، أخلاقية، سياسية، اقتصادية، عسكرية، اجتماعية، تعليمية... الخ.

ويمكن تقسيمها بلحاظ علاقتها بالإنسان إلى: قيم متعلقة بالإنسان مع ربه، وقيم متعلقة بالإنسان مع نفسه، وقيم متعلقة بالإنسان مع الآخرين. وهو ما اختاره الباحث ووزع عليه القيم التي استخرجها من القصيدة اختصاراً للبحث ومقامه، على هذه المجالات الثلاث، كالآتي:

الأول: مجال علاقة الإنسان مع ربه وضم قيم: التوبة، الخشية، التقوى، الطاعة، الدعاء.

والثاني: مجال علاقة الإنسان مع نفسه وضم قيم: الوقت، الصحة، الشجاعة، الحذر، عدم الخوف من العدو، طلب التجارة والرزق، الصبر، الزهد، القناعة، المال، تجنب الفقر، ذم الحرص، العزلة عن السيء، التعلم.

الثالث: مجال علاقة الإنسان مع الآخرين وضم قيم: التعامل مع النساء بحذر، مواجهة العدو، تجنب الحقوق، التمييز بين الأصدقاء والأعداء، تجنب مصاحبة المخادع، اختيار الصاحب الصالح، ترك الكذب، صلة الرحم، تجنب الحسد والحسود، اختيار الكلام المناسب، حفظ اللسان، كتمان السر، التعامل باللطف، أداء الأمانة.

القيم التربوية في القصيدة الزينية للإمام علي (ع)

اجتناب الخيانة، مجالسة العقلاء والأدباء، العدل، تجنب الظلم، الاصغاء للمعلم، النصيحة، قبول النصيحة، الأدب.

الخاتمة ونتائج البحث

بعد استعراض مشكلة البحث وأهميته وتحديد مفاهيمه وتحليل القصيدة الزينية للإمام علي (عليه السلام) - بما يسعه مقام البحث - توصل الباحث إلى عدد من النتائج وهي:

١. إن الإسلام لم يحرم الشعر، بل شجع وحث على إنشاد الشعر الهادف وبين منزلته وثوابه عند الله تعالى.
٢. إن للشعر والكلام الموزون والمقفى أثرا كبيرا في التربية وزرع القيم الأخلاقية والتربية.
٣. إن القصيدة الزينية ثابتة النسبة للإمام علي (عليه السلام): ويقوي ذلك أن البيت ما قبل الأخير منها يذكر فيه الإمام علي (عليه السلام) بما يدل على أنه هو القائل لها، لا لصالح عبد القدوس كما نسبها البعض.
٤. إن القصيدة الزينية احتوت على: (٤١) قيمة تربوية - بحسب تحليل الباحث - موزعة بين ثلاثة مجالات رئيسية هي:
الأول: مجال علاقة الإنسان مع ربه وضم قيم: التوبة، الخشية، التقوى، الطاعة، الدعاء.

والثاني: مجال علاقة الإنسان مع نفسه وضم قيم: الوقت، الصحة، الشجاعة، الحذر، عدم الخوف من العدو، طلب التجارة والرزق، الصبر، الزهد، القناعة، المال، تجنب الفقر، ذم الحرص، العزلة عن السيء، التعلم.

الثالث: مجال علاقة الإنسان مع الآخرين وضم قيم: التعامل مع النساء بحذر، مواجهة العدو، تجنب الحقوق، التمييز بين الأصدقاء والأعداء، تجنب مصاحبة المخادع، اختيار الصاحب الصالح، ترك الكذب، صلة الرحم، تجنب الحسد والحسود، اختيار الكلام المناسب، حفظ اللسان، كتمان السر، التعامل باللطف، أداء الأمانة، اجتناب الخيانة، مجالسة العقلاء والأدباء، العدل، تجنب الظلم، الاصغاء للمعلم، النصيحة، قبول النصيحة، الأدب.

الهوامش:

(١) المستدرك على الصحيحين: للحاكم النيسابوري: ج ٢ / ص ٦١٣.

(٢) مكارم الأخلاق: للشيخ الطبرسي: ص ٨.

- (٣) مسند أحمد بن حنبل: ج ٣ / ص ٥٩.
- (٤) المستدرک علی الصحیحین: للحاکم النیسابوری: ج ٣ / ص ١٢٤.
- (٥) بحار الأنوار: للعلامة المجلسي: ج ٣٩ / ص ٢٧٢.
- (٦) نهج البلاغة: خ ٥.
- (٧) من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق: ج ٤ / ص ٣٧٩.
- (٨) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للشيخ الصدوق: ج ١ / ص ١٨٧.
- (٩) الكافي: للشيخ الكليني: ج ٨ / ص ١٠٢.
- (١٠) وسائل الشيعة: للحر العاملي: ج ١٧ / ص ٣٣١.
- (١١) أبو محمد، سفيان بن مصعب العبدي، كوفي من شعراء أهل البيت (عليه السلام)، ومن أصحاب الصادق (عليه السلام).
- (١٢) اختيار معرفة الرجال: للشيخ الطوسي: ج ٢ / ص ٧٠٤.
- (١٣) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساکر، ج ٤١ / ص ٤٠٣.
- (١٤) مناقب آل أبي طالب: لابن شهر آشوب: ج ٣ / ص ٣٢٩.
- (١٥) الإرشاد: للشيخ المفيد: ج ٢ / ص ٢٦٣ - ٢٦٤.
- (١٦) وسائل الشيعة: للحر العاملي: ج ١٤ / ص ٥٩٧.
- (١٧) وسائل الشيعة: للحر العاملي: ج ١٤ / ص ٥٩٨.
- (١٨) المستدرک علی الصحیحین: للحاکم النیسابوری: ج ٣ / ص ١٢٦.
- (١٩) الأمالي: للشيخ الصدوق: ص ١٨٨.
- (٢٠) تحف العقول: لابن شعبة الحراني: ص ١٧١.
- (٢١) المستدرک علی الصحیحین، الحاکم النیسابوری: ج ٣ / ص ١٠٧.
- (٢٢) كتاب العين: للخليل الفراهيدي: ج ٥ / ص ٢٣٣.
- (٢٣) المعجم الوسيط: ص ٧٦٨.
- (٢٤) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: ج ٢ / ص ٤٨٣ - ٤٨٤.
- (٢٥) مختار الصحاح: الرازي: ص ١٢٧.
- (٢٦) حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين دميقي: ج ١ / ص ٥٠.
- (٢٧) صالح بن عبد القدوس بن عبد الله بن عبد القدوس الأزدي الجذامي، مولاهم، أبو الفضل (ت: نحو ١٦٠هـ/٧٧٧م): شاعر حكيم، كان متكلماً، يعظ الناس في البصرة. له شعره كله أمثال وحكم وأدب. وعي في آخر عمره، اتهم عند المهدي العباسي بالزندقة، فقتله ببغداد (الأعلام: خير الدين الزركلي: ج ٣، ص ١٩٢).

(٢٨) معجم الأدباء: ياقوت الحموي: ج ١٢ / ص ٨.

(٢٩) صالح عبد القدوس البصري: لعبد الله الخطيب: ص ١٢٣-١٢٧.

المصادر:

القرآن الكريم.

١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد: للشيخ المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان البغدادي (٣٣٦-٤١٣هـ=٩٤٧-١٠٢٢م)؛ دارالمفيد، ط ٢، بيروت، ١٩٩٣ م.
٢. اختيار معرفة الرجال: للشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن (٣٨٥ - ٤٦٠هـ = ٩٩٥ - ١٠٦٧م)؛ تصحيح وتعليق: المعلم الثالث ميرداماد الاستريادي، ت: مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، مطبعة بعثت، قم، ١٤٠٤هـ.
٣. الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين: للزركلي، أبو الغيث خير الدين بن محمود الدمشقي؛ ط ٥، دار العلم للملايين، ١٩٨٠ م.
٤. الأمالي: للشيخ الصدوق؛ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (٣٠٦-٣٨١هـ = ٩١٨-٩٩١م)؛ ت: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.
٥. بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار: المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني (١٠٣٧-١١١١هـ = ١٦٢٧-١٧٠٠م)؛ ط ٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣ م.
٦. تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم (٤٩٩-٥٧١هـ = ١١٠٥-١١٧٦م)؛ ت: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ م.
٧. تحف العقول عن آل الرسول: الحراني، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت: بعد ٣٨١ هـ)؛ دارالمجتبى، النجف الأشرف، ٢٠٠٦ م.
٨. حياة الحيوان الكبرى: لكمال الدين دميري، محمد بن موسى بن عيسى القاهري (٧٤٢ - ٨٠٨ هـ = ١٣٤١ - ١٤٠٥ م)؛ دار الكتب العلمية، ط ٢، بيروت، ١٤٢٤ ق.
٩. صالح عبد القدوس البصري: تأليف وجمع وتحقيق: عبد الله الخطيب، دار منشورات البصري، بغداد، ١٩٦٧ م.
١٠. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الأزدي اليعمدي (١٠٠-١٧٠هـ = ٧١٨-٧٨٦م)؛ ت: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار الهجرة، ط ٢، إيران، ١٤٠٩هـ.
١١. عيون أخبار الرضا (عليه السلام): للشيخ الصدوق؛ صححه وقدم له وعلق عليه: حسين الأعلي، مؤسسة الأعلي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤ م.
١٢. الكافي: للشيخ الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت: ٣٢٩هـ = ٩٤١م)؛ تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ط ٣، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٣٨٨هـ.

القيم التربوية في القصيدة التربوية للإمام علي (ع)

١٣. مختار الصحاح: للرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت: بعد ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م)؛ تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
١٤. المستدرك على الصحيحين: الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه بن نعيم (٣٢١ - ٤٠٥ هـ = ٩٣٣ - ١٠١٤ م)؛ دار المعرفة، بيروت، د.ت.
١٥. مسند أحمد حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الوائلي (١٦٤ - ٢٤١ هـ = ٧٨٠ - ٨٥٥ م)؛ دار صادر بيروت، د. ت.
١٦. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أبو عبد الله (٥٧٤ - ٦٢٦ هـ = ١١٧٨ - ١٢٢٩ م)؛ ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.
١٧. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤م.
١٨. معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ = ٩٤١ - ١٠٠٤ م)؛ ت: عبد السلام محمد هارون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤٠٤ هـ.
١٩. مكارم الأخلاق: للشيخ الطبرسي، رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت ٥٤٨ هـ = ١١٥٣ م)؛ ط ٦، منشورات الشريف الرضي ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م.
٢٠. من لا يحضره الفقيه: للشيخ الصدوق؛ صححه وعلق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ١٤٠٤ هـ.
٢١. مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، أبو عبد الله محمد بن علي (٤٨٨ - ٥٨٨ هـ = ١٠٩٥ - ١١٩٢ م)؛ المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف ١٩٥٦م.
٢٢. نهج البلاغة: الشريف الرضي، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى (٣٥٩ - ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ - ١٠١٥ م)؛ العتبة العلوية المقدسة، النجف الأشرف، ٢٠١١م.
٢٣. وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: الحر العاملي، محمد بن الحسن (١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ = ١٦٢٣ - ١٦٩٢ م)؛ ط٢، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤١٤ هـ.

Educational values in the Zainabiyya poem of Imam Ali

Dr. Ali Fakher Mohsen

University of Kufa / College of Jurisprudence

alif.aljazairi@uokufa.edu.iq

Key words: educational values, poetry, Imam Ali

Summary:

The research consisted of two topics and a conclusion in which the results were mentioned, the first topic came under the title: Definition of the Research, in which the researcher presented the research problem and its importance, and the goal that aimed to identify the educational values in the Zainabiyya poem of Imam Ali, relying on the analytical method for the purpose of achieving the goal, then concluding the topic By clarifying the concepts of the research, the second topic was concerned with revealing the educational values in the Zainabiyya poem of Imam Ali (A), then the research was concluded by mentioning the results.

